ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Anwar Abdul Hassan Attia Ali Al-Mohi

Dr. seyyed Mohammad Ridan Hosseini Nia

Dr. Abdelgabar Zargoosh

the Faculty of Theology, Ilam University

Email:
anwerilmuhii@gmail.com
mohhos313@yahoo.com
abdelgabar3@yahoo.com

Keywords:

the prophets of determination, problems solving, monotheism, ideology, intellectualism.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15. Apr.2025

Accepted 5. May.2025

Published 25. May.2026

The role of the prophets of determination, peace be upon them, in solving and confronting intellectual and ideological problems in society

A B S T R A C T

The topic of the role of the Ulul Azm Prophets (peace be upon them) and solving ideological and theological problems in society is of great importance. The Ulul Azm Prophets carried out essential and important matters, namely: (Noah, Abraham, Moses, Jesus, Muhammad) peace be upon them. Their focus was on proper doctrinal guidance, that is: directing society towards true faith and correcting false beliefs that lead their holders to the Fire of Hell prepared for disbelievers, as well as providing clear explanations of religious and legal rulings and solving their intellectual problems. This involves addressing misleading ideas that negatively affect society. It provides intellectual and cognitive solutions that help develop rational and logical thinking. It also enhances communication and understanding between individuals and group. Further, it achieves social understanding, facilitate harmony between different ideas, guide towards correct beliefs, influence social behavior by encouraging positive actions, preserve noble social values, and combat negative phenomena that affect the social order in general. The Ulul Azm Prophets (peace be upon them) played a vital role in guiding society towards true faith, which is to abandon the worship of creation and

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.4374

دور أنبياء أُولي العزم عليهم السّلام في مواجهة المشكلات الاعتقادية والفكرية في المجتمع وحلّها

الباحث: أنور عبد الحسن عطية علي المحي الأستاذ المشرف: د. سيد محمد حسيني نيا

الأستاذ المساعد: أ.د. عبد الجبار زركوشي نسب

جامعة ايلام/ كلية الالهيات

الملخص:

إن موضوع دور أنبياء أُولي العزم عليهم السلام وحلّ المشكلات الاعتقادية الفكرية في المجتمع هو موضوع مهم جداً، حيث كانت هناك نقاط رئيسة مهمة قام بها أنبياء أُولي العزم وهم: (نوح ، إبراهيم، موسى ، عيسى ، محمد) عليهم السلام فهي تتركز على التوجيه الاعتقادي السليم أي: توجيه المجتمع نحو الإيمان الصحيح وتصحيح المعتقدات الخاطئة التي تلقي بأصحابها إلى نار جهنم أُعدت للكافرين، وكذلك تقديم تفسيرات واضحة للأحكام الدينية والأحكام الشرعية، وحلّ مشكلاتهم الفكرية، وهي معالجة الأفكار المضللة والتي تؤثر سلباً على المجتمع بغية تقديم حلول فكرية ومعرفية تساعد في تطوير الفكر العقلاني والمنطقي، وتعزيز التواصل والتفاهم بين الأفراد والجماعات، لتحقيق التفاهم الاجتماعي وتسهيل التوافق بين الأفكار المختلفة والتوجيه نحو الأفكار الصحيحة، والتأثير على السلوك الاجتماعي بتشجيع السلوكيات الإيجابية، والمحافظة على القيم الاجتماعية النبيلة، ومكافحة الظواهر السلبية والتي تؤثر على النظام الاجتماعي بشكل عام، حيث لعب أنبياء أُولي العزم عليهم السلام دوراً حيوياً في توجيه المجتمع نحو الإيمان الصحيح وهو ترك عبادة المخلوق والاعتراف بالخالق الذي له ملك السماوات والأرض، وإن تصدي الرسل لحلّ المشكلات الاعتقادية والفكرية مما يسهم في تعزيز التواصل والتفاهم الاجتماعي وتعزيز السلوكيات الإيجابية.

الكلمات المفتاحية: أنبياء أولي العزم ، حلّ المشكلات ، التوحيد ، الاعتقادية ، الفكرية.

المقدمة:

تبرز أهمية بحثنا من خلال معالجة الإشكالية التي باتت تمثل هاجساً مقلقاً لبعض الناس نتيجة الاختلاف فيها ، وعدم معالجتها معالجة صحيحة، وفق قواعد البحث العلمي وضوابطه، في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة لمعالجتها ورفع الإشكالات التي يحاول البعض استغلالها وتوظيفها في طرح أفكاره المنحرفة ضد الدين الإسلامي وما يختص به بما فيها الإيمان باليوم الآخر والحياة الأخرى.

أهداف وأسباب البحث:

١- تهدف دراستنا إلى معرفة أثر أنبياء أولي العزم عليهم السلام في حلّ المشكلات الاعتقادية والفكرية في المجتمع..

الدراسات السابقة:

١- كتاب: (سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم)، للشيخ جعفر السبحاني، ط٤، ١٤٢٩هـ.

٢. كتاب: (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله) ، محمد سرور بن نايف بن زين العابدين ط٣، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٣. رسالة ماجستير،(منهج الأنبياء في حوارهم مع أقوامهم من خلال القرآن الكريم دراسة مقارنة) جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية ، للباحث: حميد بن محمد لحمويد، ماليزيا.

٤- مقالة: النبي عيسى عليه السلام في القرآن الكريم: تامر محمد حمزة؛ مجلة: بقية الله، ذي الحجة ١٤٢٩، العدد ٢٠٧، ص ١٦ – ١٩.

منهج البحث:

دراستنا تقوم بإيراد بحث تحليلي في الآيات القرآنية الشريفة والروايات التفسيرية وسوف يكون الاعتماد في دراستنا على منهج وصفي قائم على التحليل والاستنتاج .

خطة البحث:

المبحث الأول: المفاهيم: مفهوم: الآيات من حيث اللغة والاصطلاح: الروايات من حيث اللغة والاصطلاح، الاعتقاد من حيث اللغة والاصطلاح، الأنبياء من حيث اللغة والاصطلاح، العزم من حيث اللغة والاصطلاح، الآيات من حيث اللغة والاصطلاح، وأما المبحث الثاني: دور أنبياء أُولي العزم عليهم السلام في حلّ ومواجهة المشكلات الاعتقادية الفكرية:

المبحث الأول: المفاهيم:

المطلب الأول: الأنبياء لغة واصطلاحا:

لقد بين العلماء المتقدمون والمتأخرون معان عدة لمفردة الأنبياء من حيث اللغة والاصطلاح وسوف نورد بعضاً من تلك المعاني للمفردة بالنحو التالي:

أولاً: تعريف الأنبياء لغة

قال الفراهيدي: "الأنبياء جمع نبي وهو مأخوذ من النّبأُ مهموز الخَبَرُ وإنّ لفُلانٍ نبأً بمعنى خَبَراً والفِعلُ نبّأته وانبأته واستنبأته ويجمع الأنباء والنَّبأَة النَّغْيةُ وهو صوت يُشكُّ فيه ولا يُتَيَقّنُ والنّبأة والبَغمةُ والطَّغْية والعَضْرةُ والنَّغْيةُ بمعنى واحد وأما النُّبوّة لولا ما جاء في الحديث لَهُمِزَ والنَبيُّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم يُنبىء الأنباء عن الله تعالى" (الخليل بن أحمد ،٢٠٠٧، ص٢٨٣).

وقال ابن فارس" نَبَأَ: النُّونُ وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ قِيَاسُهُ الْإِتْيَانُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخر وكما يقال النَّبأُ وينعى منه الْخَبَرُ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ لمَكَانٍ وَالْمُنْبِئُ هو الْمُخْبِرُ وَالنَّبْأَةُ هو الصَّوْتُ لِأَنَّ الصَّوْتَ يَجِيءُ مِنْ مَكَانٍ لمَكَانٍ وَمَنْ هَمَزَ النَّبِيَّ عليه السلامِ لأَنَّهُ أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ عز وجل (ابن فارس، ١٣٩٩،ص٥٩١)

ثانياً: تعريف الأنبياء اصطلاحا

قال الفخر الرازي: "النبي هو الذي لم يرسل ولكنه ألهم أو رأى في النوم"(الرازي،١٤٢٠، ص٢٣٦).

وقال ابن عجيبة:" النبي يوحى إليه لكنه لم يؤمر بالتبليغ ولم يكلف بتبليغ غيره فهو مقتصر على نفسه وليس كالرسول بعث بشرع جديد بل ان النبي من أكد وقرر شريعة سابقة (ابن عجيبة، ١٤٢٣، ص ٥٤٤) .

وقال العلامة الطباطبائي:" في تفسير قوله تعالى: { لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}،(الأنعام:١٢٤). والآية تشير إلى معنى النبي كما يؤيد ما ورد عن أئمتنا أهل البيت عليهم السلام في الفرق بين الرسول والنبي: أن الرسول هو الذي يرى الملك ويسمع منه، وأما النبي الذي يرى المنام ولا يعاين"، (الطباطبائي، ١٤٢١ ق، ص١١٠).

المطلب الثاني: تعريف العزم لغة واصطلاحا

لقد ذكر علماء اللغة والاصطلاح لمفردة العزم معانٍ كثيرة وسوف نورد بعصاً من أقوالهم بالنحو التالي:

أولاً: تعريف العزم لغة

قال الجوهري: "عزم وعَزَمْتُ على كذا عَزْماً ان أردتَ فعل شئ، وقطعتَ عليه وعَزَمْتُ عليك أي: أقسمت عليك، والاعْتِزَامُ بمعنى لزوم القَصْد في المشي، وأما العَزَائِمُ بمعنى الرُقَى" (الجوهري ١٤٠٧ هـ، ص١٩٨٥) .

وقال ابن منظور: العَزْمُ هو الجِدُّ عَزَمَ عَلَى الأَمر وإرادة فِعْلَه وقيل يُعْزَمُ الأَمرُ وَلَا يَعْزِم والعَزْمُ للإنسان لَا لِلأَمرِ والعزم هو الفرض وخيرُ الأُمورِ مَا وَكَّدْتَ رَأْيَك وعَزْمَك ونِيَّتَك عَلَيْهِ وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ فِيهِ وحق من حقوق الله تعالى وواجباته ويطلق العزم على الصَّبْرُ كما جاء في قَوْلُهُ عز وجل فِي قِصَّةِ آدمَ عليه السلام{ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً}بمعنى لَمْ نَجِدْ لَهُ صَبْراً وَقِيلَ بمعنى لَمْ نَجِدْ لَهُ صَرِيمةً وَلَا حَزْماً فِيمَا فَعَل"(ابن منظور، ١٤١٤ هـ ،٣٩٩).

ثانياً: تعريف العزم اصطلاحاً:

قال ابن عاشور العزم: "إمضاء الرأي، وعدم التردد بعد تبين السداد"، (ابن عاشور،١٩٨٤ م، ص١٩٠).

وقال الراغب: العزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال عزمت الأمر وعزمت عليه واعتزمت، قال تعالى: (فإذا عزمت فتوكل على الله – ولا تعزموا عقدة النكاح – وإن عزموا الطلاق – إن ذلك لمن عزم الامور – ولم نجد له عزما) أي محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام. (الراغب الاصفهاني، ٥٠٢هـ، ص ٣٣٤)

المطلب الثالث: تعريف الآيات لغة واصطلاحا

أولاً: تعريف الآيات لغة

الآية: العَلامةُ، والآية: من آيات الله، والجمع: الآي. وتقديرها: فَعَلَةٌ، (الخليل بن أحمد، ٢٠٠٧م، ص٢٥١).

وقال الجوهري: الآيَةُ: العلامة، والأَصل أَوَيَةٌ بالتحريك (الجوهري،١٤٠٧ هـ، ص٢٩).

ثانياً: تعريف الآيات اصطلاحاً: قال الراغب: قيل للبناء العالي آية نحو قوله: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ}، (الشعراء:١٢٨). ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت أو فصولا أو فصلا من سورة وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي آية،(الراغب الاصفهاني،٥٠٢هـ، ص٣٣). وعلى هذا اعتبار آيات السور التي تعد بها السورة.

وقد ورد في تفسير قوله تعالى: {سَنرُيهِمْ ءَايَاتِنَا في الآفَاقِ وفي أَنفُسِهِم}، (فصلت:٥٣)، الآية: هي العلامات لوحدانية الله تعالى وقدرته في خراب منازل الأمم السالفة وفي أنفسهم بالبلايا والأمراض (القرطبي،١٣٨٤هـ، ص٣٢٥).

المبحث الثاني: دور أنبياء أُولي العزم عليهم السلام في حلّ ومواجهة المشكلات الاعتقادية والفكرية

لا شك إن الله تعالى بين في الآيات القرآنية المباركة كيف استطاع أنبياء أُولي العزم عليهم السلام دعوة البشرية إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى ونبذ الشرك والإلحاد وعبادة الأوثان كما ورد في قوله تعالى:{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت}،(النحل:٣٦) ، وقد بعث الله تعالى أنبياءه مبشرين ومنذرين للناس من الشرك والضلال وأيضاً

داعين إلى التوحيد وهذا حال جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام وحتى في مواجهتهم للجبابرة والمعاندين ولذرياتهم من بعدهم كما يشير إليه تعالى:{ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }،(البقرة:٣٧) ، وكذلك قوله:{ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }، (آل عمران:٨٥).

فإن سيرة أنبياء أولي العزم عليهم السلام لم تسرد في القرآن الكريم كأساطير وقصص ليستمتع بها الإنسان، بل إنما جاءت ليُستبطن منها دروساً ونحتاج إليها في جميع المواطن والأزمنة، لأن حياتهم وسيرتهم عليهم السلام التي امتدت عبر التأريخ ما هي إلا معالجة للنفس الإنسانية ولوصول الإنسان إلى الكمال والرقي بحيث إنها تسير وفق الأوامر الربانية التي تتكفل بالسعادة الدنيوية والأخروية والفوز بالجنة والرضوان ودار السلام.

لهذا كانت الإطلالة في هذا الفصل تقتصر على دور أنبياء أُولي العزم عليهم السلام وكيفية دعوة البشرية إلى الإيمان بالله تعالى ونبذ الشرك وعبادة الأوثان ومواجهة الجبابرة والمعاندين، مستخلصين من خلال الآيات القرآنية مسيرتهم والدروس والعبر التي تعني معنى العبودية لله تعالى وحده والإيمان الحقيقي به وفقا لمنهجهم الذي اتبعوه ذاكرين كل نبي منهم وكيفية تبليغه في هذا المجال من خلال عدة مباحث بالنحو التالي:

المطلب الأول: دور النبي نوح عليه السلام في دعوة قومه إلى التوحيد ونبذ الشرك وعبادة الاوثان ومواجهة الجبابرة والمعاندين

لقد بينت الآيات القرآنية مضمون دعوة الأنبياء عليهم السلام وليس فقط أنبياء أولي العزم، وهي تبليغهم للبشرية بتوحيد الله ونبذ الشرك به ومن هؤلاء الأنبياء الذين يترأسهم أول نبي من أنبياء أولي العزم النبي نوح عليه السلام فقد دعا قومه لعبادة الله تعالى وإفراده وحده بالعبودية ونبذهم الشرك وقد أثنى الله تعالى على دعوته وتبليغه وجهده في الآيات القرآنية فوصفه تعالى بالعبودية لأنه عليه السلام استطاع أن يحققها في أعلى مراتبها ومستوياتها لهذا سوف نشير إلى كيفية دعوته عليه السلام ونقسمها إلى عدة مطالب بالنحو التالي:

أولاً: دور النبي نوح عليه السلام في الدعوة إلى التوحيد

لقد دعا النبي نوح عليه السلام قومه إلى توحيد الله وحده وأخبرهم بأنه لا إله إلا الله وأنهم يجب عليهم عبادته تعالى وحده دون أن يشركوا به أحداً وقام بنصحهم وتوجيههم إلى الخير والصلاح كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىَ قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنىّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}،(الأعراف :٥٩).

حيث كانت رسالة نبي الله نوح عليه السلام أول رسالة من رُسل أولي العزم، فبعد ذكر سلسلة من بعض القضايا الجوهرية العامة تقدم لنا الآية أمثلة حقيقية وبصورة عملية من خلال تاريخهم المليء بالعبر والحوادث الأليمة، فيبدأ عز وجل من قصة نبيه نوح عليه السلام ويستعرض لنا قسماً من تبليغيه وحواراته مع قومه المشركون المعاندون والمنغمسون بالفساد والأنانية.

فإن أول شيء ذكرهم عليه السلام به هو إلفات نظرهم لحقيقة التوحيد وهو شعار جميع الأنبياء عليهم السلام فمن هذه الآية وعباراتها يستفاد أن الوثنية هي أسوأ مانع في طريق سعادة جميع البشرية وأن وظيفة الأنبياء والرسل عليهم السلام هو التوحيد، فكانوا أول ما يقومون بفعله هو غرس غصون التوحيد في مزرعة الحياة الإنسانية وتربيتهم ليطهروا الحياة الإنسانية من الوثنية والشرك بالله تعالى وغرسهم تعاليم العبودية لله تعالى لا لغيره لأنهم كانوا يعبدون أصناما متعددة وهم:

وداً، وسواعاً، ويغوث، ويعوق، ونسراً. كما ذكرهم القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَقَالُوا لَا تَذَرِنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرِنَّ وَدًّا وَلَا سواعاً وَلَا يَغُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا}،(نوح:٢٣).

ثانياً: دور النبي نوح عليه السلام في نبذ الشرك وعبادة الأوثان

لقد وضع النمرود واعوانه خططًا شيطانية ضخمة وواسعة النطاق لتضليل المجتمع ومنعهم من قبول دعوة النبي نوح عليه السلام وربما كانت هذه هي نفس قضية عبادة الأصنام لأنه وفقًا لبعض الروايات لم تكن عبادة الأصنام موجودة قبل نبي الله نوح عليه السلام بل وجدت في قوم النبي نوح عليه السلام لهذا أنه تعالى يقول عنهم في قضية النبي نوح عليه السلام وتبليغه لقومه عن نبذ الشرك وعبادة الأوثان:{وَ قَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*وَ قَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا}،(نوح:٢٣ـ ٢٤).

و يستفاد من الآيات في هذه السورة خاصة أن الناس كانوا في زمن النبي نوح عليه السلام يعبدون الأصنام وكانت متعددة والتي تدعى بـ : (ود ، وسواع، و يغوث، و يعوق، ونسرا).

رابعاً: دور النبي نوح عليه السلام في مواجهة الجبابرة بالصبر والاستقامة

لقد واجه النبي نوح عليه السلام من الجبابرة حفنة من الأدلة والأعذار الواهية الباطلة الزائفة التي تعتبر أكبر أدلة الجبابرة الطغاة جميعهم في جميع الأزمنة والعصور، وقد واجهوا دعوته بثلاثة شبهات واهية، فان شبهتهم الأولى التي القوها في مواجهة مترفي قومهم وجبابرتهم وأشرافهم لدعوة النبي نوح عليه السلام لاستحالة بشرية الرسل عليهم السلام، فقالوا للنبي نوح عليه السلام:{فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا}،(هود:٢٣).

أي أن زعماء وأشراف القوم المترفين قالوا بأنه لا فرق بينهم وبينه عليه السلام بل حتى أنه ليس بملك من الملائكة فلا مزية له عليهم حتى يطيعوه في أمره، (الزحيلي،١٤١١، ص١٠٣٦).

ولان الأشراف يملئون القلوب هيبة وهيئة فأجابوه بأنه لا مزيّة له عليهم التي تخصّه بالنبوّة ووجوب الإطاعة وذلك لظنّهم بأنّ الرسول يجب أن يكون من غير جنس المرسل إليه وهم البشرية أي لا يمكن أن يكون بشرا مثلهم بل وقد اتبعه جمع من الأراذل الذين كانت أفكارهم ظاهرة من غير تعمّق. ثم ألقوا من خلال كلامهم إنك يا نوح وقومك لم تكن أفضل منا بل واتهموه بالكذب، ونراهم قد لجأوا إلى شبهة ثانية، وهي أن الذين آمنوا بك والتفوا حولك هم من الأرذال فإننا لا نرى لكم علينا فضلاً كما تشير إليه الآية لقوله تعالى: {وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ}، (هود: ٢٧).

فالشبهة الثالثة هي عدم افضلية النبي نوح عليه السلام واتهامه بالكذب وأيضا لا امتيازاً له ولا قوة ولا ثروة أو عقل وعلم أو جاه أو أي رأي يحمله عليهم ليتبعوه فيما يدعون من الميزة والنبوة عليهم والخطاب كان لنوح عليه السلام والمؤمنون معه او ان الخطاب كان لنوح عليه السلام وحده ولكن خوطب بلفظ الجمع لأجل التعظيم،(الكاشاني،١٤٢٣هـ، ص٢٦٨).

وقد اتهموه بالكذب في ادّعائه وعدم الصلاح والسعادة في الآخرة وكما نلاحظ أنهم خاطبوا نبيهم نوح عليه السلام بصيغة الجمع لوجود أتباع معه فاتهموهم ايضا معه، (الزحيلي،١٤٢٢هـ، ص١٠٣٦).

خامساً: هدوء النبي نوح عليه السلام في دعوة قومه

ان الله تعالى بين في الآيات القرآنية الكريمة منطق الأنبياء عليهم السلام وكيفيته بهدوء وكان ردّهم كردّ نبيه نوح عليه السلام وكلامه وأدلته المنطقية لهؤلاء لأن حجتهم كانت مبنية على الشعور الحسّي والإنكار لما وراءه واستنتجوا منه عدم وجوب إتباعه وطاعته ولعدم وجود دليل، ثم انحرفوا بتقديم الدليل إلى غير ذلك الوجوب بل لعدم الوجوب رداً على نبيهم

نوح عليه السلام بإثبات ما بعد إنكار رسالته وما بعده وأنكر ما أرادوا إثباته باتهامه إياه لكنه كان يقول لهم يا قوم بالإضافة إلى الضمير تكلم ليأتوا به من وقت لآخر حتى يقبلوا نصيحته حيث قال تعالى:{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ}،(هود:٢٨) .

المطلب الثاني: دور النبي إبراهيم عليه السلام في دعوة قومه إلى التوحيد ونبذ الشرك وعبادة الأوثان ومواجهة الجبابرة والمعاندين

إن دعوة النبي إبراهيم عليه السلام لقومه إلى التوحيد ونبذ الشرك سمة غالبة وخصيصة بارزة كانت في سيرته عليه السلام وهي الدعوة إلى عبادة الله تعالى وحده ومحاربة الكفر والطاغوت والشرك بالله تعالى، حيث تنوعت في وقت زمانه ألوان الشرك والإلحاد الذي عاش بين قومه عبدة الأوثان المنحوتة من الأشجار والأحجار وعبادة الكواكب والنجوم والطاغوت الذي يدعي الألوهية من دون الله عز وجل.

حيث يتمثل الشرك بالله تعالى في زمان النبي إبراهيم عليه السلام في ثلاثة مستويات: الأول، الأفراد العاديون من الأقارب والأبعدين، والثاني، المجتمع الذي تعود على الإشراك بالله تعالى وقد أصبحوا يتخذوا من صناعة الأصنام مصدرا للثروة وبناء دولتهم التي تحمي المشركين وأفكارهم الواهية وهي لا تريد إلا الغاء عبادة الله وحده واتخاذ الشركاء معه، لهذا قد بين القرآن الكريم في آياته المباركة دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام للتوحيد ونبذ الشرك وبيان كيفية مواجهته لجبابرة زمانه وطغاتهم .

لذا سوف نشير إلى بعض من تلك الآيات والتفاسير المعتبرة في هذا المجال بالنحو التالي:

أولاً: دور النبي إبراهيم عليه السلام في دعوة قومه إلى التوحيد

لقد وقع التفكر الوجداني لهذه الحوادث قبل نبوته عليه السلام أو يحتمل أن يكون في أول بلوغه أو قبل بلوغه فكانت هذه المرّة الأولى لرؤيته للنجوم والكواكب في السماء التي يرى فيها النبي إبراهيم عليه السلام بصره الكواكب الساطعة لأن أمه منذ طفولته كانت أخفته في غار لخوفها عليه من قتل الطاغية نمرود وجلاوزته حيث يشير القرآن الكريم إلى كلام النبي إبراهيم عليه السلام :{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ}،الأنعام:٧٦). وفي المرّة الأخرى حينما رفع عينيه نحو السماء ولاح له قرص القمر المضيء اللامع الجذاب في أعلى السماء صاح مرة ثانية قال:{ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ }،(الأنعام:٧٧).

و بعد ان اختفى القمر نادى النبي إبراهيم عليه السلام إذ لم يرشدني ربي إلى معرفته فأكون من التائهين، وعندما أشرقت الشمس بنورها حسبها عليه السلام ربّه باعتبارها أكبر، لكنها سرعان ما اختفت فتخلى عن سعيه وراءهما،

فأعلن عليه السلام قائلاً لهم يا قوم: لقد سئمت كل هذه المعبودات المصطنعة التي تجعلونها شريكة لله تعالى قال تعالى: {فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ}، (الأنعام:٧٨)، ثم قال في نفي الشرك واثباته الوحدانية لله تعالى: {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}، (الأنعام:٧٩).

أما أن يكون هو مجرد استعراض الذي يلقيه إبراهيم عليه السلام مع المشركين في ما حدثنا فيه القرآن الكريم عن حياته عليه السلام التي يلمح لنا في غير هذه الآية حالة تأثره بالجو المحيط بإبراهيم عليه السلام بل وربما نرى الأمر بالعكس

تماماً في حالة تمرده على البيئة وحتى في ما يتعلق بالجو العائلي له المتمثل في أبيه آزر الذي بينه لنا القرآن الكريم من موقف إبراهيم عليه السلام.

وقد نستطيع فهم الآية السابقة التي حدثنا القرآن الكريم فيها عن كلام إبراهيم عليه السلام لأبيه حول الأصنام

التي اتخذها للعبادة إن هذا الموقف سابق لموقفه لهذه العقائد وأن الرؤية التي حدثنا الله سبحانه وتعالى عنها لملكوت السموات والأرض لابد بأن تكون الرؤية من داخل الوجدان الواعي الذي يحاول أن يثير التفكير من خلاله وليس فقط رؤية بصرية ساذجة يبدأ مع الفرد منذ مبدأية اللحظة التي أتى بها للحياة ليتطلع إلى ما فيها من مخلوقات يدركها ويراها البصر وربما كانت كلمة ليكون من الموقنين هي إشارة إلى ذلك لتلتقي بكلمة كما قال تعالى:{ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}،(البقرة:٢٦٠)، (الطبراني،٢٠٠٨م،ص٥٣).

ثانياً: دور النبي إبراهيم عليه السلام في مواجهة عبدة النجوم والشمس بعد مخاصمته لعبدة الأوثان

رأى بعض المفسرين إن إبراهيم عليه السلام كان يقول هذا الكلام أثناء مخاطبته لعبدة النجوم ويحتمل أن يكون ذلك بعد مخاصماته الشديدة في بابل مع عبدة الأوثان وخروجه منها إلى الشام حيث التقى بهؤلاء الأقوام وإبراهيم عليه السلام الذي كان قد أخبر عناد الأقوام الجاهلة في بابل خطأ تفكيرهم فأراد أن يجلب إليه انتباه عبدة الشمس والكواكب والقمر فأظهر في البداية إنه معهم وقال لهم إنكم تقولون إن كوكب الزاهرة هذا هو ربي حسناً فلنرا ما يحصل لهذا الاعتقاد في النهاية ولم يمضِ وقت طويل حتى اختفى وجه الكواكب النير خلف ستار الأُفق المظلم عندئذ اتخذ إبراهيم من هذا الأفول سلاحاً يواجههم به، فقال لهم عليه السلام أنا لا يمكنني أن أتقبل معبوداً كهذا وبالتالي فإن عبارة { هَذَا رَبِّيٌ} هذا ما تعتقدون انه ربي أو أنه قالها بلهجة الاستفهام، هذا ربي ؟(الشيرازي، ١٤١٣هـ، ص٣٥٢).

ثالثاً: دور النبي إبراهيم عليه السلام في نبذ الشرك وعبادة الأوثان

وبعد أن أثبت النبي إبراهيم عليه السلام عبادة الله وحده لا شريك له لقومه ووصل إلى موضع الحديث بالأدلة والبراهين القاطعة في النهاية أثبت لهم أن الإله الحقيقي الذي يمكن عبادته هو الإله الذي له القدرة على خلق السماوات والأرض ولا إله إلا هو. وبين نبذه للشرك بالله تعالى والتبرئ من عبادة الوثنية حيث بين عدة أُمور لنبذه للشرك.

وفي معركته عليه السلام ضد الشرك جابهه قومه وجادلوه بالحجج الباطلة والشبهات الواهية وقالوا له: إننا نعبد هذه الآلهة لتقربنا إلى الله وتشفع لنا عنده وسنذهب ونتبعها وأنت أيضًا يا إبراهيم احذر آلهتنا سنخيفك منهم فيضرونك كما يقول تعالى في محكم كتابه العزيز:{ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }،(الأنعام:٨٠، ٨١) .

ولما حاجج النبي إبراهيم عليه السلام قومه ردوا عليه بأدلة سخيفة واهية بالنسبة لآلهتهم وأنه عليه السلام كيف أجاز لنفسه أن يهجرها ويهدد بإزالتها ولا يخاف من عواقبها.

فكان ردّه عليه السلام لهم وفي نقضه لردّهم فقال عليه السلام لهم لنبذه الشرك بالله تعالى عن الضلال الذي يعيش فيه الذين يعبدون الأصنام: {أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ} ، وقد بين لهم إنه لا يخاف من شركهم مهما بلغت خطورة الموقف،

ثم قال لهم: { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}،أي أنا احق بالأمن حيث أعبدالله أو انتم الذين تعبدون الاصنام . (الحويزي ،١٤٠٢هـ، ص ٣٢٥)

رابعاً: دور النبي إبراهيم عليه السلام في دعوة آزر لنبذ الشرك عن طريق المنطق

فالآيات القرآنية كثيرة التي تتحدث عن جهود النبي إبراهيم عليه السلام في دعوة أبيه كما يذكره القرآن الكريم إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام حيث يشير نبي الله إبراهيم عليه السلام إلى أن الأصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع أو تضر فلا قيمة لهذه العبادة الناقصة، ويؤكد للناس أن العبادة الحقيقية يجب أن تكون لله تعالى الذي هو الكامل والذي يمنح التكامل ويعطي النعم ويدفع النقم، حيث استخدم هذا البرهان لإظهار أن عبادة الأصنام غير منطقية عقليا وشرعيا وكما يمكن تذكر مناظرات إبراهيم عليه السلام مع أبيه أو (عمه) كما ورد في الروايات التفسيرية ، حيث يبدأ من الأقارب بـ : يا أبت فتحريم المنكر ليس له عمر محدد يمكن للابن أن يمنع كبار العائلة لكن عليه أن يحترمهم كما قال إبراهيم عليه السلام: (يَا أَبَتِ) فكمال الناس لا يعتمد دائماً على أعمارهم في بعض الأحيان كما يفهم طفل المنزل أفضل من الكبار، وكما لا ينبغي أن يكون الإرشاد والوعظ علنياً دائماً بل أحياناً يجب أن يقال للفرد نفسه بفرده أي ليس أمام الجميع حيث هناك آيات كثيرة تتكلم في هذا المجال لكننا سوف نورد من تلكم الآيات بيان إبراهيم الخليل عليه السلام فمنها كما تشير الآية القرآنية ليقول تعالى:{ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا}،(مريم:٤٣) ، كما تطرقت الآية الكريمة إلى شرح محاورته مع أبيه آزر والأب في الآية هو العم، فإن كلمة الأب تطلق أحيانا في اللغة العربية بمعنى الأب، وأحيانا تطلق بمعنى العم، فإن في الآية بيان قصير قاطع من أفضل أدلة نبذ الشرك وعبادة الأصنام لأن من أحد البواعث المعرفية التي توصل الإنسان إلى الله تعالى هو باعث الضر والنفع والربح والخسارة والذي قاله علماء العقائد" بمسألة دفع الضرر المحتمل" حيث بين النبي إبراهيم عليه السلام بأن العبادة يجب أن تكون لمن له القدرة على حلّ جميع المشاكل وقادر على درك عباده وإعطاء حاجاتهم سميعٌ بصيرٌ بهم إلا أن هذه الأصنام تفقد كل هذه الصفات فإنه يبدأ إبراهيم عليه السلام في دعوته العامة بأبيه (عمه) أولاً وذلك لأن نفوذ الأقربين أهم بل وأولى كما نرى في دعوة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد أُمر في الأول بدعوة عشيرته الأقربين كما جاء في قوله تعالى:{و أنذر عشيرتك الأقربين} ، ثم بعد ذلك دعاه عن طريق المنطق الواضح إلى اتباعه كما قال تعالى:{ يَأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا} ، حيثُ بين له بأنه قد وعى أموراً كثيرةً عن طريق الوحي الإلهي وأستطاع أن يقول باطمئنان إنه لا يسلك طريق الخطأ والضلال ولا يدعوه أبداً إلى هذا الطريق المنحرف فإنه يريد سعادته وفلاحه فليقبل منه هذه الهداية لينجو ويتخلص من العذاب ويصل بطريقه هذا الصراط المستقيم وإلى المحل المقصود. ،(الشيرازي،١٤١٣هـ، ص٤٥٧) .

المطلب الثالث: دور النبي إبراهيم عليه السلام في دعوة قومه إلى التوحيد ونبذ عبادة الأوثان ومواجهة الجبابرة والمعاندين

أولاً: دعوة قومه لتوحيد الله تعالى

قال تعالى: {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي}،(طه:١٤)، وهو إشارة إلى التوحيد، فكلمة (فَاعْبُدْنِي) إشارة إلى الأعمال الجسمانية، وقوله:(لِذِكْرِي) إشارة إلى الأعمال الروحانية والعبودية، أولها الأعمال الجسمانية وآخرها الأعمال الروحية، (الرازي،٦٠٦هـ، ٢٣)

ثانياً: توحيد العبودية لله تعالى

إن التوحيد فوق كل المعتقدات والصلاة فوق جميع العبادات كما تشير إليه الآية لقوله تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}، (طه:١٤)، هذا هو الوحي الذي أمر نبي الله موسى عليه السلام بالاستماع له وعلى نبوته ورسالته معاً كما في قوله تعالى: { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا }، (مريم:٥١).

إن التوحيد فوق كل المعتقدات، والصلاة فوق جميع العبادات، يبين لنا فضل وأهمية الصلاة، كان الاقرار بأن الصلاة عمود الدين، وأنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من الأعمال وأول ما يسأل عنه العبد بعد المعرفة، كما ورد " الصلاة عمود الدين فإن قبلت قبل ما سواها، وإن ردت رد ما سواها". (العلامة المجلسي،١١١٠هـ ص ٣٩٤) .

وقد نص بكلمة التوحيد مرتبة بقوله تعالى:{إِنَّنِي أَنَا الله} لفظاً لترتبها عليه حقيقة فإنه إذا كان هو الذي منه يبدأ كل شيء وبه يقوم وإليه يرجع فلا أن يخضع خضوع العبادة إلا له جل وعلا فهو الإله المعبود بالحق لا إله غيره ولذا فرع ذلك على الأمر بعبادته حيثُ قال تعالى:{فَاُعْبُدْنِي} وبعد أن خصص العبادة له تعالى قال:{و أَقُمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِيَّ} أي: خص الصلاة بالذكر وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام، اعتناءً بشأنه وقدسيته لأن الصلاة أفضل أعمال العبودية التي يقوم بها العبد اتجاه خالقه، ويتحقق بها ذكره سبحانه وتعالى وكذلك تحقق الروح بقالبه،(الطباطبائي،١٤٠٢هـ،ص٧٤).

ثالثاً: الإيمان بيوم القيامة

قال تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كلُ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى}،(طه:١٥) .

وذلك كي لا يحيط الغرور والغفلة بأطراف البشر. (مكارم الشيرازي،١٤١٣هـ، ص ٧٨)

وقد سُئل الإمام علي عليه السلام عن الإيمان فقال: "الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان". (الشريف الرضي، ٤٠٦هـ، ص ٣٥).

ومن خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حول الأيمان بالله تعالى إنه قال: "إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله، فإنه ذروة الإسلام، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة. وإقام الصلاة فإنها الملة، وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب، وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب، وصلة الرحم" .(الشريف الرضي،٤٠٦هـ، ص ١٩٠).

وكذلك الإيمان بيوم القيامة له أثر عميق في تربية الإنسان. يهبه الشجاعة والشهامة، لأن أسمى وسام يتقلده الإنسان في هذا العالم هو وسام الشهادة على طريق الإيمان بيوم القيامة، وكذلك يصون الإنسان من ارتكاب الذّنوب. (مكارم الشيرازي، ١٤١٣هـ، ص ٨١)

وذكر العلامة الطباطبائي عن الإيمان بيوم القيامة: "يا أيها الناس اتقوا ربكم" لما ساق الحجج والمواعظ الشافية الوافية جمعهم في خاتمتها في خطاب عام يدعوهم إلى التقوى وينذرهم بيوم القيامة الذي لا يغني فيه مغن إلا الإيمان والتقوى. (العلامة الطباطبائي، ١٤٠٢هص ١٢٥)

المطلب الثاني: نبذ الشرك وعبادة الاوثان

لما غرق فرعون وقومه في اليم ووعد تعالى نبيه موسى عليه السلام بإنزال التوراة عليه قال النبي موسى عليه السلام لأخيه هارون كما حكته الآية: {وقَالَ مُوسىَ لِأَخِيهِ هَرُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وأَصْلِحْ ولَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}،(الأعراف:١٤٢).

في هذه الآية يقصّ تعالى لنا في القرآن الكريم أحد الحوادث المؤسفة لليهود وعبادتهم للعجل وفي نفس الوقت العجيب التي وقعت لبني إسرائيل بعد ذهاب نبيهم موسى عليه السلام لميقات ربه وهي القصة المعروفة لعبادتهم للعجل التي تم اقتراحها على يد شخص يسمى{السامري} مستعينا بحلي بني إسرائيل وما كان عندهم يملكون من آلات الزينة يقول تعالى:{وَ اتخَّذَ قَوْمُ مُوسىَ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لَا يُكلَّمُهُمْ وَلَا يهَدِيهِمْ سَبِيلاً اتخَّذُوهُ وكَانُواْ ظَلِمِينَ} .

وكذلك ورد في سورة طه الكلام عن السامري بشكل مفصل بقوله تعالى: {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ * أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا * وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى * قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي * قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي * قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ }،(طه:٨٨.٩٥) .

أن هذه الحادثة ذُكرت في القرآن الكريم كبقية الظواهر الاجتماعية التي لم تكن لتحدث من غير أرضية ومقدمة فبني إسرائيل من جهة قضوا عدة أعوام مديدة في مصر وقد شاهدوا عبادة الأصنام للمصريين وعبادة الأبقار أو العجول ومن جانب آخر لما عبروا النيل شاهدوا في الضفة الأخرى مشهداً هائلاً من الوثنية حيث وجدوا أقواماً يعبدون الأبقار كما في قوله تعالى:{وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلىَ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلىَ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَامُوسىَ اجْعَل لَّنَا إِلَاهًا كَمَا لهَمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تجَهَلُونَ*إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ*قَالَ أَ غَيرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَاهًا وهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلىَ الْعَلَمِينَ}، (الأعراف: ١٣٨. ١٤٠.) بأنهم طلبوا من نبيهم موسى عليه السلام أن يجعل لهم أصناما كتلك الأصنام التي يعبدوها غيرهم ولكن النبي موسى عليه السلام وبخهم وردّهم ولامهم عليها بشدة وحذرهم من فعلهم الدنيء وقولهم السخيف، (الشيرازي،١٤١٣هـ، ص٢٢٢).

المطلب الثالث: مواجهة الجبابرة

أولاً: اعطاءه المعجزات لمواجهة فرعون وهامان وجنودهما

لما تلقى النبي موسى عليه السلام الرسالة الإلهية ليذهب إلى فرعون الطاغية لتبدأ حركة قصته التي تشير إلى حركة الأنبياء عليهم السلام في ما بلغوه من رسالاتهم وما عانوه من أقوامهم وأممهم وما عاشوه من تلكم المشاكل كلها لتكون درساً للعاملين في سبيل الله تعالى من خلال تجربة النبوة، وفي حركة الدعوة الإلهية في مواجهتهم التحديات ولتؤكد للمعاندين الجبابرة قدرة الله تعالى على إنزال العذاب عليهم في الدنيا كما أنزله على غيرهم من الأقوام السابقة لو لا مشيئته في تأخير بعض ذلك لحكمة يعلمها جل وعلا كما مر في الآيات القرآنية قصص الأنبياء عليهم السلام لهم ظروف متشابهة من حيث حالتهم النفسية والاجتماعية يقول تعالى:{وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسىَ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَ لَا يَتَّقُونَ*قَالَ رَبِّ إِنىّ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ*وَ يَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلىَ هَرُونَ}، (الشعراء:١٠.١٣).

وقد بين تعالى مواجهة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية الذي ادعى الربوبية بقول منه:{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ}،(غافر:٣٦.٣٧).

وهذه مقولة فرعون المغرور المتكبر أريد أن أطلع إلى إله موسى فبالرغم من عزم فرعون لقتل موسى عليه السلام إلا أنه لم يستطع أن يثنيه عن تكبره وغروره وتعاليه إزاء الحق تعالى لأن فرعون الطاغية لم يكن ليملك كهذه اللياقة والاستعداد الكافي للهداية لذلك نراه مستمر في نهجه المتغطرس الشرير إذ يأمر هامان الذي كان وزيراً له ببناء برجا لصعوده إلى

السماء لكي يجمع معلومات عن إله موسى عليه السلام لعله يحصل على وسائل وتجهيزات توصله الى السماوات وهو بناء صرح مرتفع ليتضح لجميع الناس رؤيته، (الشيرازي،١٤١٣هـ، ص٢٦٢).

المطلب الرابع: دور النبي عيسى عليه السلام في دعوة قومه إلى التوحيد ونبذ الشرك وعبادة الأوثان ومواجهة الجبابرة والمعاندين

أولاً: الدعوة الى الإخلاص في العبودية

وقد أمرهم النبي عيسى عليه السلام بالإخلاص في العبودية لله تعالى لأن الله تعالى هو الواحد فيجب عبادته وحده والإخلاص له في عبوديته كما تشير إليه الآية القرآنية في قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَاذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيم}، (غافر:٣٦.٣٧).

ثانياً: دور النبي عيسى عليه السلام في نبذ الشرك وعبادة الأوثان

وُلِد يسوع في بيت لحم الواقعة في المنطقة اليهودية في عهد الملك هيرودس وفقاً للكتب اليهودية والمسيحية في زمن الملك هيرودس كان نبياً يُدعى زكريا وكان المتكفل بالسيدة مريم والدة السيد المسيح عليه السلام كما قال تعالى: {وَكَفلَها زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزقًا}،(آل عمران: ٣٨) .

وقد حذر السيد المسيح عليه السلام قومه بني إسرائيل من الكفر والشرك، وأفهمهم أن من يشرك بالله عز وجل فقد يحرمه الله من الجنة ومأواه النار، وخلد فيها أبداً، قال الله تعالىَ: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}، (المائدة: ٧٢).

" أقسم إن هؤلاء الذين ادعوا أن الله هو المسيح بن مريم قد كفروا وضلوا ضلالاً بعيداً إذ هم في إطرائه ومدحه غلوا أشد من غلو اليهود في الكفر به وتحقيره وقولهم عليه وعلى أمه الصديقة عليهما السلام بهتانا عظيما وقد صارت هذه المقالة هي العقيدة الشائعة عندهم ومن عدل عنها عد مارقا من الدين فقالوا إن الإله مركب من ثلاثة أصول يسمونها الأقانيم الثلاثة، وهي الآب، والابن، وروح القدس. فالمسيح هو الابن والله تعالى هو الآب وقد حلّ الآب في الابن واتحد به فكون روح القدس وكل واحد من هذه الثلاثة عين الآخرين"، (المراغي،١٣٦٥ هـ ، ص١٦٦) .

ثانياً: دور النبي عيسى عليه السلام في مواجهة الجبابرة

قال العلامة الطباطبائي :" إن هذه الآية فيها اعترافاً من نبي الله عيسى عليه السلام بالعبودية لله ليبطل به غلو الغالين والجبابرة وتتم الحجة عليهم كما ختمه تعالى في تتمة هذه الآيات عن لسان نبيه عيسى عليه السلام بمثل ذلك إذ يقول: {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ}،(مريم:٣٦) .

وفي هذا القول من عيسى إشارة واضحة إلى أن الذات الوحيدة التي تستحق العبادة هي ذات الله تعالى وإلا ما اعترف بعبوديته له ونفى الشرك عنه لينفي ما كان يتوهم المشركون في الوهية عيسى عليه السلام وقد أكد بأن العبادة المخصوصة لله وحده لا شريك له كما أكد القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام كان دائم القول والتكرار لهذه الحقيقة بين قومه والتذكير بها فقال تعالى في سورة المائدة :{ لَقَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وقالَ الْمَسيحُ يا بَني

إِسْرائيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي ورَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِك بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ ومَأواهُ النَّارُ وما لِلظَّالِمينَ مِن أَنْصارٍ}،(المائدة:٧٢) .

المطلب الخامس: دور النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في دعوة قومه إلى التوحيد ونبذ الشرك وعبادة الأوثان ومواجهة الجبابرة والمعاندين

أولاً: دور النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في دعوة قومه لتوحيد الله تعالى

يعترف قريش والعرب من خلفهم بتوحيد الله في الخلق لأنهم كانوا معترفين بأن الله هو الخالق، لأن الله تعالى لا يذكر جحود الخالق إلا تحت سلطان فرعون فإن جحود الصانع لم يكن ديناً غالباً على أمة من الأمم قط وأولئك كان علماؤهم لأن جحود الخالق ليس ضد أمة بلد ديني وأولئك كان مفسريهم الصابئة والمشركون يمجدون المعابد والكواكب والأصنام لهذا سيتضح لنا من خلال هذا المبحث أكثر عند بياننا الآيات القرآنية وعرض التفاسير حول بيان الآيات .

لذلك فهم يرتبطون بالله ويعبدون غير الله ومن منطلق الرغبة في القرابة معه والشفاعة له سبحانه وتعالى يقول قتادة: روى الله تعالى عن المشركين ويقول: {مَا نَعبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}، (الزمر:٣٩) أي: يقودهم إلى عبادتهم لأنهم يعبدون الأصنام الذين يأخذون صور الملائكة القريبة كما يقولون ثم يعبدون تلك الصور كوحي وهذه هي حالة عبادتهم الملائكة حتى يشفعوا لهم أمام الله في نصرهم ومعيشتهم ويتعاملوا مع شؤون العالم نيابة عنهم ولهذا السبب غالباً ما يتحدثون عنهم عند أداء فريضة الحج جهلًا ليس لك شريكاً إلا تملكه وهو لك وهذا الشك يتبناه المشركون القدامى والحديثين وجاء الرُسل عليهم السلام يأتون إليهم بإجاباتهم ونواهيهم ويدعون إلى عبادة منفصلة لله بدون الشريك الذي اخترعه المشركون أنفسهم، الله لا يسمح به ولا يعجبه بل يكرهه وينهى عنه.(الغضبان،١٤١١هـ،ص٢٨).

ثانياً: دور النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في انذار عشيرته الأقربين

ولقد أمر تعالى نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إعلان رسالته وبيان أمر التوحيد وابتدائها من عشيرته قال تعالى: {فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين*وأَنذِر عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخفِض جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المؤمنين}، (الشعراء:٢١٣. ٢١٤) .

فبسبب ذلك وإنما أفرده بالخطاب ليعلم أن العظيم الشأن إذا أوعد فمن دونه كيف حاله وإذا حذر هو فغيره أولى بالتحذير والانذار لرهطه الأدنين بالإفصاح من غير تليين بالقول كما تدعو إليه مقاربة العشيرة وإنما خصهم بالذكر تنبيها على أنه ينذر غيرهم وأنه لا يداهنهم لأجل القرابة ليقطع طمع الأجانب عن مداهنته في الدين وقيل إنه صلى الله عليه وآله وسلم أُمر بأن يبدأ بهم في الإنذار والدعاء إلى الله ثم بالذين يلونهم لأن ذلك هو الذي يقتضيه حسن الترتيب وقيل إنه إنما خصهم لأنه يمكنه أن يجمعهم ثم ينذرهم وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اشتهرت القصة بذلك عند الخاص والعام " (الطبرسي١٤١٣ هـ،ص٣٢٢).

ثالثاً: دور النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الأمر بالتوحيد والعبودية والربوبية والألوهية

وقد أوجز تعالى القول ويأمر نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حول رسالة التوحيد والمعاد بـ: قل يا رسول الله{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}، (الكهف: ١١٠).

كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول لهم أنا كأنتم بشر في الملامسة والأكل والشرب وغيرها من الأمور والشؤون البشرية فلست ملكاً أو غيره وإنما الفرق بيني وبينكم أنه يوحى إلي فلوجهة ربط بالله سبحانه جعلني مستعدا لتلقي الوحي وخصني الله بذلك من بينكم وأهم ما يوحى إلي هو أنما إلهكم إله واحد لا شريك له ولا شبيه فمن كان منكم يرجوا لقاء ربه أي يطمع في ثوابه وحسن جزائه فليعمل عملاً صالحاً يسعد به في الآخرة ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فلا يجعل له شريكاً في العبادة كما لا يجعل له شريكا في الألوهية والإسلام كله يتلخص في هذه الأمور الأربعة التوحيد وشؤونه التي منها العدل والرسالة، وشؤونها التي منها الإمامة والمعاد وثم العمل الصالح بلا شرك عبادي فالعبادة له وحده كما أن الألوهية له وحده .

رابعاً: دور النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في نبذ الشرك وعبادة الأوثان

لقد تكلم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حول منبوذية الشرك بالله تعالى كما ورد في كثير من الآيات لهذا سوف نشير لبعضها.

الإعراض عن المشركين

لقد ثار الجدل عندما أعلن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما أمره الله به، وحذر أقرباءه، وفي حضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومه ليس بينهم ثم دخل الناس في الإسلام حشد بعد حشد من الرجال والنساء حتى انتشر الإسلام في مكة وتحدث عنها ثم أمر الله تعالى أن يتحدث مما خرج منه نادى بأمره للناس وطالب بها كان منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخف أمره وأخفيه عن الله تعالى لمدة ثلاث سنوات الأمر بإظهار عقائدهم الدينية ثم قال الله تعال: {فَاصدَع بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِض عَنِ الْمُشْرِكِينَ}(الحجر:٩٤)، (ابن هشام،١٤١١هـ،ص٢٣٧) .

وعن السيوطي: قال بأمر ابن عباس: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصفا فقال غداً: فاجتمعوا له وقالوا: ما بك، قال: أتظن أني قلت لك أن العدو في الصباح أو في الليل لا تصدق، قالوا: نعم، قال: في عذاب شديد فقال أبو لهب: لقد حذرتك من قبل وقال اللعنة هل لهذا دعوتنا جميعاً؟ فأنزل الله عز وجل: {تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}، (المسد:١) إلى آخر السورة، (السيوطي،١٤٢٦هـ، ٣٤٢)

خامساً: دور النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مواجهة الجبابرة

نعم لقد تصدت قريش للدين الجديد وأبقت على موروثها الديني القديم وقد حاورت الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بطريق غير مباشر عن طريق عمه أبي طالب الذي وفر له كل الدعم والحماية ولما أعيت قريشا الحيلة أن يجروا محادثة مباشرة معه صلى الله عليه وآله وسلم ويتناقشون معه في دينهم ومعتقداتهم لكنه لا يقبل نصف الحل والمحادثة التالية:

ألف: مخاطبتهم بالجاهلين

قال ابن كثير: طوبى لكم إذا ذكروا سبب نزول الآية : {قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُون}،(الزمر:٦٤) ، وبحسب أمر ابن عباس فإن المشركين لجهلهم طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعبد إلههم ونزلت الآية: {قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ}،(الزمر:٦٤) ، وهذا كقوله تعالى:{وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، (الأنعام:٨٨) وقوله عز وجل: {بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ}،(الزمر:٦٦) بمعنى أن أخلص العبادة لله بدون شريك أنت ومن يتبعك ويؤمن بك ،(ابن كثير،١٤٢٠هـ، ٦٣) .

باء : مخاطبتهم بالكافرين

وعندما أصروا على عبادتهم الخاطئة وعنادهم البائس طلبوا من النبي عندما دعاهم للاعتراف بوحدانية الله تعالى أن يعبد إلههم تارة وأخرى هم يعبدون الله.

قال ابن أبي حاتم عن سعيد بن مينا: هتف الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا محمد، تعال فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبدون ونحن وإياكم جزء من شؤوننا فأنزل الله: {قل يأيها الكافرون}،(الكافرون:١) إلى آخر السورة،(السيوطي١٤٢٦هـ ،٣٤٢).

يحاول المشركون تجربة دين جديد لجذب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي يرفض خطبهم وتحقيق نواياهم.

بينما ذكر الواحدي في سبب نزول سورة الكافرون قال: نزلت في جماعة من قريش قالوا: يا محمد تعال واتبع ديننا نحن على دينك نعبد إلهنا السنة نعبد إلهك مثل السنة إذا كان ما تقدمه أفضل مما في أيدينا فنحن نشاركك ونأخذ نصيبنا وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يدك قد شركت في أمرنا وأخذت بحظك فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره فأنزل الله تعالى: {قل يأيها الكافرون} وفي نهاية السورة اصطحب رسول الله صلى الله عليه وآله أمير قريش إلى المسجد النبوي وهتف لهم حتى نهاية السورة فيأسوا في ذلك الوقت،(الواحدي، ١٤١٢ هـ ،٢٦١) .

وقال ابن قصير حول هذا الأمر: هؤلاء الجهلة طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعبدوا أصنامهم سنة، وتعبد أصنامهم سنة فعبدوا أصنامهم أنزل الله هذا القرآن الذي أمر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتخلي عن دينهم تماما، (ابن كثير ١٤٢٠هـ ،) .

الخاتمة

من خلال البحث نجدُ أن أنبياء أولي العزم عليهم السلام قد خاضوا دوراً هاماً وبارزاً في انقاذ الحياة البشرية من الذل والهوان الذي كان يعيشه الناس طيلة حياتهم المظلمة تلك، يمكننا بيان دورهم عليهم السلام التوحيدي والفكري كالآتي:

أولاً: عندما بُعث النبي نوح عليه السلام وجد الناس قد عميت أبصارهم عن الحقيقة الإلهية، فكل ما نصحهم وبالغ بالنصح لهم ليلاً ونهاراً زادوا أصروا على استكبارهم وأخذوا يواجهونه بالرفض والتكذيب والإعراض عن سماع الحقّ، بعد ذلك جاء الوعد الإلهي فأغرقهم جميعاً إلا الذين أمنوا به قد أنجاهم الله تعالى من عقابه، فكانت ولادة بشرية جديدة قد انحدرت من نبي الله نوح عليه السلام والذين معه من الصالحين، مؤمنين بالله تعالى، وراضين بقضائه وقدره .

ثانياً: قيام الدين الإسلامي الحنيف برفع قواعد البيت المعمور في مكة، وجعله قبلة الموحدين، من نبوة إبراهيم الخليل حتى قيام الساعة.

ثالثاً: العمل على هدم عروش التكبر والغرور في نفوس المتجبرين أمثال فرعون وهامان، وفي نفوس أقوامهم، وجعلهم عبرة للآخرين، والعمل على عبادة الله وبيان نعمته على الخلائق، وعدم التمني على الله ما تشتهي النفوس، كذلك وجوب طاعة خليفة الأنبياء الذين يوصون بهّم لقيادة المجتمع والتصدي للأحداث والفتن التي جرت في المجتمعات.

رابعاً: بيان حكمة الله في خلقه، حيث يمكن للخالق أن يخلق طفلاً من دون أب، ويحصن أمه من عمل السوء، ويرد القرآن الكريم كل الشبهات التي رموها بها، إن ساحة الأنبياء خالية من كل دنس وسوء، فهم الامتداد الحقيقي لعدالة الخالق جل وعلا، وقدرة النبي عيسى عليه السلام على حلّ مشكلات قومه التي لا يمكن لأي أحد أن يعالجها إلا بلطف وقدرة البارئ

جل وعلا، ويمكن أن تأتي الحكمة للصغير ويكون نبياً من الصالحين، ورفض الغلو في قادة الدين الإلهي مهما بلغ الشخص من مكانة سامية.

خامساً: استطاع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من خلال رسالته العالمية أن يغير واقع الأمم في الجانب العقائدي وتوحيدها نحو عبادة الإله الواحد، بعد ما وجد عبادتهم تتقاطع مع هدف التوحيد الإلهي في الفهم والإدراك لحقيقة الربوبية المطلقة وعدم الإشراك بها، فأزال الأوثان من بيت الله الحرام، ورفع شعار التوحيد وسط الكعبة المشرفة، وبنى دور العبادة وأقام الصلاة فيها، وأصبح الدين الإسلامي فوق كل الشرائع والمسميات وخالداً عبر مر العصور.

نتائج البحث

١- العمل على ترك عبادة كل شيء ينتهي إلى المادة.

٢- استخدام الأدلة العقلية والمنطقية لإثبات وجود الخالق جل وعلا، كما استدل النبي إبراهيم على وجود الله وقدرته على التحكم بمخلوقاته.

٣- ابطال عبادة كل ما ظهر في مكان وغاب عن الآخر، كـ: الشمس والقمر وسائر النجوم.

٤- المضي بدعوة البشرية إلى عبادة الله وعدم الخوف والتردد مهما بلغ الخطر على الرسول.

٥- منع الشرك بالله تعالى لا يتحدد بزمان ومكان فحسب، بل ساري المفعول إلى يوم الدين.

٦- وجوب طاعة خليفة الأنبياء وعدم عصيانهم في أي أمر كان، فيه مصلحة عامة أو خاصة.

٧- بيان طهارة سلالة الأنبياء من الرجس وعمل السوء، وتمكينهم من التصدي لقيادة المجتمع منذ الصغر.

٨- يمكن أن ينشر الإنسان دين الله تعالى مبتدأً من أسرته، ثم عشيرته، ثم يوسع نطاق الهداية قدر المستطاع.

٩- مقارعة الظلم والاستبداد وبيان حقيقة المدّعين بالألوهية وفضحهم أمام الملأ ، وجعلهم عبرة للآخرين.

١٠- وحدة الخطاب الرسالي لجميع الأمم بأن الله واحد لا شريك له، فكل الانبياء دينهم واحد، وإن الدين عند الله الإسلام.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

١- ابن عجيبة، احمد بن محمد(١٤١٩هـ)البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد، القاهرة: دكتور حسن عباس زكي، تحقيق احمد عبد الله قريشي رسلان.

٢- ابن الاثير. مجد الدين، النهاية في غريب الحديث. قم: مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٦٤ش.

٣- ابن عاشور ، ابن عاشور، محمد بن طاهر،(١٤٠٤هـ)التحرير والتنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ.

٤- ابن فارس. احمد بن محمد؛ معجم مقاييس اللغة، قم: منشورات مكتب التبليغ الإسلامي دار الفكر النشر: ١٣٩٩هـ

٥- ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن، الإمامة والسياسة المعروف بـ تاريخ الخلفاء، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني الأستاذ بالأزهر، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ-١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، أرض اللواء.

٧- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٨- ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. قم: نشر أدب الحوزة، (٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ط٣، ١٤١٤ هـ.

٩- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢٠٠٧)، السيرة النبوية، مؤسسة المعارف، بيروت.

١٠- ابوالسعود، محمد بن محمد،ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، بيروت:دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٤١١هـ.

١١- البلخي، مقاتل بن سليمان (١٤٢٣ هـ) تفسير مقاتل بن سليمان، بيروت: دار إحياء التراث، ط١٤٢٣،١ ، التحقيق: عبد الله محمود شحاته.

١٢- البيهقي، احمد بن الحسين، دلائل النبوة،ط١، ١٤٠٥هـ. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣- تامر محمد حمزة، مقالة: النبى عيسى عليه السلام فى القرآن الكريم، مجلة: بقيةالله، ذى الحجة ١٤٢٩، العدد ٢٠٧، ص ١٦ - ١٩.

١٤- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي ، ١٩٩٠ م.

١٥- الحسيني الأسترآبادي، السيد شرف الدين علي،(١٤٠٩هـ)تأويل الآيات الظاهرة،قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم،التحقيق: حسين أستاد ولي.

١٦- الحسيني الشيرازي، السيد محمد(١٤٢٤ هـ) تقريب القرآن إلى الأذهان، بيروت: دار العلوم.

١٧- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، دار ومكتبة الهلال ، ج ٥ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٢ .

١٨- الخوارزمي، الموفق الخوارزمي(١٤١٤هـ)،مناقب الخوارزمي، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (ع).

١٩- داود العطار ،موجز علوم القران ،لبنان،بيروت،مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، ط٣ ، ١٩٩٥. دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة (٢٠٠٣) .

٢٠- الدخيل، علي محمد علي،(٢٠٠٢م- ١٤٢٢ هـ)الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،بيروت:دار التعارف للمطبوعات.

٢١- الدرة، محمد على طه، تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه، دار ابن كثير - لبنان - بيروت،ط: ١، ١٤٣٠ هـ.ق.

٢٢- الرازي،زين الدين عبد القادر(١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا.

٢٣- الراغب الاصفهاني. حسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. دمشق: الناشر: دار القلم. الدار الشامية ط١، ١٤١٢هـ.

٢٤- الزبيدي،مرتضى،(١٢٠٥هـ) تاج العروس ، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،بغداد:مطبعة الإرشاد،ط:١، ١٣٩٣هـ.

٢٥- الزحيلى، وهبه، التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج،دار الفكر - سوريه - دمشق،ط: ٢، ١٤١١ هـ.ق. .

٢٦- الزحيلى، وهبه، التفسير الوسيط ، دار الفكر - سوريه - دمشق، چاپ: ١، ١٤٢٢ هـ.ق.

٢٧- السمين الحلبي،الدر المصون، دار القلم، بيروت، ط٣، ١٤٣٢هـ.

٢٨- السيد احمد بن محمدو،مقامات أولياء الله في نص القرآن الكريم، ١٤٣٣.

٢٩- السيد سلامة غنمي - التوراة والأناجيل بين التناقض والأساطير،القاهرة:دار الاحمدي للنشر،ط:١، ٢٠٠٠م.

٣٠. السيد قطب، بن ابراهيم (١٤١٢ ق)في ظلال القرآن. بيروت:دارالشروق.

٣١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(١٤٠٠ هـ) الدر المنثور،قم:مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٣٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) لباب النقول في أسباب النزول، النشر بيروت،١٤٢٦هـ.
٣٣. شبر سيد عبد الله (١٤٠٧ ق)الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين،الكويت: مكتبة الألفين،تحقيق: سيد محمد بحرالعلوم.
٣٤. الصدوق،ابن بابويه القمي،من لا يحضره الفقيه،تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري،ط٢، ١٤٠٤هـ.
٣٥. الصدوق،ابن بابويه محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام ،منشورات جهان، ط١، ١٤٠٤.
٣٦. الصديق حسن خان، فتح البيان فى مقاصد القرآن،دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – لبنان – بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ.ق.
٣٧. الطباطبايى، سيد محمد حسين، الياس كلانترى،مختصر الميزان فى تفسير القرآن،طهران:اسوه(وابسته به سازمان اوقاف وامور خيريه)،ط:١، ١٤٢١ ق.
٣٨. الطباطبايى، سيد محمد حسين،(١٤١٧هـ) الميزان فى تفسير القرآن، قم:دفتر انتشارات اسلامى جامعهى مدرسين حوزه علميه قم،ط:٥.
٤٩. الطبرانى، سليمان بن احمد، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم (الطبرانى)،دار الكتاب الثقافي – اردن – اربد،ط: ١، ٢٠٠٨ م.
٤٠. الطبرسي، الفضل بن الحسن(١٤١٣ هـ.) مجمع البيان فى تفسير القرآن، طهران: منشورات ناصر خسرو، التحقيق: محمد جواد البلاغي.
٤١. الطبري ، سليمإن بن احمد، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم (الطبرإنى)،ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .
٤٢. الطريحي النجفي،فخر الدين(١٠٨٥م)،مجمع البحرين،تحقيق: السيد أحمد الحسيني.
٤٣. الطنطاوي. محمد. الوسيط في تفسير القرآن الكريم. الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. الفجالة – القاهرة ط١، ١٩٩٧.١٩٩٨م.
٤٤. الطوسي. ابي جعفر محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن. الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، ١٢٠٩هـ.
٤٥. الطوسي،ابو منصور،(١٩٦٦م)الاحتجاج،النجف الاشرف:مطابع النعمان، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان.
٤٦. الغضبان، منير محمد. (١٩٨٩م). المنهج الحركي للمسيرة النبوية. الزرقاء: مكتبة المنار، ط٥.
٤٧. الفاضل المقداد، مقداد بن عبد الله،(١٣٨٤ش)كنز العرفان فى فقه القرآن،المكتبة الرضوية. المحقّق الوجيه المدقّق النبيه ، الشيخ الفاضل الفقيه ، جمال الدين ، وشرف المعتمدين ، أبي عبد الله المقداد.
٤٨. الفخر الرازي، محمد بن عمر (١٤٢٠ ق) مفاتيح الغيب،بيروت: دار احياء التراث العربي.
٤٩. الفضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، دار الملاك – لبنان – بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ.ق.
٥٠. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،تحقيق: عبد العظيم الشناوي،القاهرة مصر،ط٢،سنة الطبع٢٠١٠
٥١. القرطبي. محمد ابن احمد. الجامع لاحكام القرآن. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٥٢. الكاشانى، فتحالله بن شكرالله، زبدة التفاسير،مؤسسة المعارف الإسلامية – ايران – قم،ط: ١، ١٤٢٣ هـ.ق.
٥٣. الكاشانى،ملا فتح الله، تفسير منهج الصادقين فى الزام المخالفين،طهران:كتابفروشى محمد حسن علمى،ط:٣، ١٣٣٦ ش.
٥٤. الكرمى حويزى ،محمد، التفسير لكتاب الله المنير،قم:چاپخانه علميه،ط:١، ١٤٠٢ ق.
٥٥. الكفوي،أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي. أبو البقاء الحنفي. الكليات. تحقيق : عدنان
٥٦. المراغى، احمد مصطفى، تفسير المراغى، الفكر – لبنان – بيروت،ط: ١.
٥٧. المكارم الشيرازي، ناصر(١٤٢١ هـ)الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، قم: منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(ع).
٥٨. الواحدي، علي بن أحمد، اسباب النزول ،ط٢،١٤١٢ هـ – ٩٩٢ م ، دار الإصلاح الدمام.
٥٩. الواسطي، علي، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث. ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.